

الفصل الرابع بيئات أشجار الشورى

٤ - ١ مقدمة عن اشجار الشورى:

تنمو أشجار الشورى في المناطق المد جزرية (المنطقة ما بين الحد الأعلى للمد والجزر) وخاصة في المناطق البحرية ذات التربة المالحة والتربة الطينية المتماسكة على الشواطئ المحمية من الأمواج في الجزء الأمامي من سواحل البحار والمحيطات ومصبات الأنهار الواقعة في المناطق الاستوائية والمدارية ، حيث تكون غابات كثيفة تغطي مساحة تمتد لحوالي (١٦١ ألف كلم^٢) في أنحاء تلك المناطق من العالم ويتركز نمو هذه الأشجار في مناطق المد والجزر حيث تتميز بمقاومتها الشديدة للملوحة وتضم حوالي ٧٠ نوعا تنتمي إلى ٢٠ عائلة نباتية مختلفة .

وتعتبر أشجار الشورى معروفة منذ القدم فقد وصفها ثيوبراتس (*Theopratus*) في كتابه المعروف بتاريخ النبات "*Historia Plantarum*" عام ٣٥٠ ق.م. ، كما ذكر بليناي (*Pliny*) عام ٧٧ م في كتابه تاريخ الطبيعة "*Historia Naaturalis*" وجود أنواع من هذه الأشجار على ساحل البحر الأحمر .

هذا وقد ذكر عالم النبات العربي أبو العباس النبطي أشجار الشورى في كتاباته عن رحلاته في جزيرة العرب حيث أورد وصف نوعين منها :

١. نوع رازيفورا (*Rhizophora mucronata*) والذي أطلق عليها اسم الشورى الأحمر (القنديل) وهو أقل انتشار ويتحمل درجة ملوحة ما بين (٤٠ - ٥٠) ويتطور نموها في الظروف الأقل ملوحة .

٢. و نوع افزنيا (*Avicennia marina*) والذي أطلق عليها اسم الشورى الأسود (القرم) وهذا النوع واسع الانتشار في معظم سواحل البحر الأحمر ، وتعيش في ملوحة عالية ما بين (٦٠ - ٦٥) وغالبا تعيش في أماكن المد الأقل .

والجدير بالذكر أن هذين الاسمين لا زال استعمالهما في اللغتين العربية والسواحيلية مستمر حتى يومنا هذا .



كثافة نباتات الشورى على سواحل محافظة بيش بمنطقة جازان

وتقوم أشجار الشورى بالعديد من الأدوار البيئية الحيوية بالإضافة إلى كونها مصدرا هاما لمنتجات الغابات من أخشاب وأعلاف وأدوية وغيرها ولعل أهم هذه الأدوار تتمثل في حماية الشواطئ البحرية من التعرية والتآكل بفعل الأمواج والأعاصير ، وتوفير أماكن أمنة وغنية بالمواد العضوية ، للتوالد وحضانة الصغار بالنسبة للكثير من أنواع الأسماك والقشريات والكائنات البحرية الأخرى كما تحافظ نباتات الشورى على بيئات الشعاب المرجانية حيث تمنع انجراف الرسوبيات الشاطئية إلى الشعب المرجانية التي تموت في حال وصول هذه الرسوبيات إليها. بالإضافة إلى ذلك فإن بيئات أشجار الشورى تضم زخما هائلا من التنوع الأحيائي يشمل كائنات بحرية وبرية كثيرة بالإضافة إلى كونها مستوطنه مناسبة لتعشيش الطيور .

ولعل المقدرة الهائلة لأشجار الشورى على ترسيب التربة تعود لأنظمة جذورها الخاصة التي تتميز بها والتي تعرف بالجذور الهوائية والدعامية حيث تمتد هذه الجذور رأسياً فوق سطح الأرض بمساحات واسعة حول سيقان الأشجار مما يؤمن حصولها على حاجتها من الأكسجين وحمايتها من الانجراف بفعل الأمواج والتيارات والسيول ، وهذه الجذور توفر أرضية غنية بالغذاء ومنطقة حماية للافقاريات وصغار الأسماك والقشريات .

الإدارة المتكاملة للمناطق الساحلية بجازان الجزء الأول الوضع الراهن



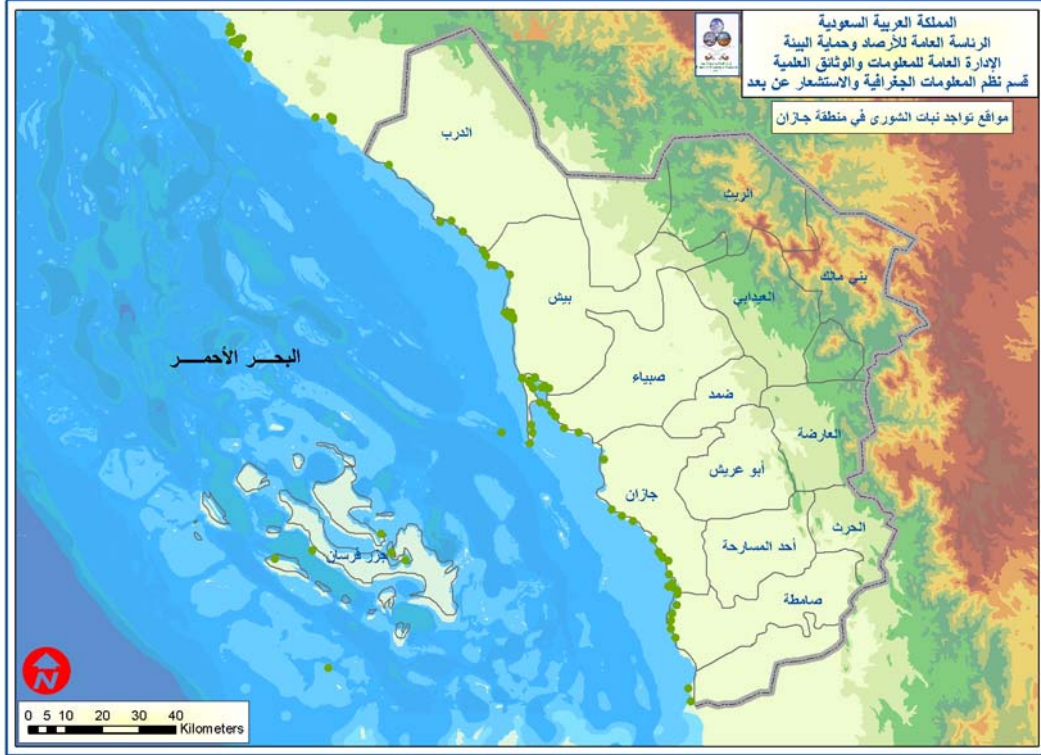
وأشجار الشورى قادرة على التكيف مع الملوحة العالية عن طريق فصل الأملاح في النظام الجذري والسماح للماء العذب بالدخول إلى الأنسجة والحفاظ على تركيزات الملح إلى أقل مستوى . وتعرف أشجار الشورى بأنها ذات معدل عالي في الإنتاجية حيث تتساقط أوراقها فتتخلل بفعل البكتيريا وبعض الأحياء البحرية الصغيرة والتي تجتذب كائنات حية أخرى مثل الرخويات وصغار الأسماك وأنواع هامة من القشريات مثل الربيان .

وقد تعرضت أشجار الشورى في العقود الأخيرة إلى ضغوط بيئية شديدة تحت وطأة الاستغلال الجائر والأنشطة البشرية في المناطق الساحلية مما أدى إلى تدهور ملحوظ في بيئات أشجار الشورى وتقلص مساحاتها عالميا ، مما حدا بالكثير من العلماء للتحذير من عواقب ذلك على البيئة البحرية والثروة السمكية في المناطق المدارية وبالفعل أسست بعض الجهود الحكومية والطوعية عالميا من أجل المحافظة على بيئات أشجار الشورى وحمايتها من التدهور وإعادة تشجير بعض ما تضرر من مناطقها .

وبينت الدراسات التي قامت بها الهيئة الإقليمية للمحافظة على بيئة البحر الأحمر وخليج عدن في عام ٢٠٠٢م. بأن هنالك مجموعات كثيفة من أشجار الشورى في البحر الأحمر ، وخاصة في جنوب البحر الأحمر ، وتتمتع بنمو تحت ظروف طبيعية نسبياً . ومع ذلك فإن الظروف البيئية في البحر الأحمر ، مثل درجة الحرارة والملوحة ، تقترب من الحد الأعلى الذي يمكن أن تحتمله هذه الأشجار ، مما يجعلها شديدة الحساسية تجاه المؤثرات الخارجية وربما يحد من قدرتها على الاستمرار .

على الصعيد المحلي تقوم الهيئة الوطنية لحماية الحياة الفطرية وإنمائها ، منذ عدة سنوات بجهود كبيرة تهدف للمحافظة على بيئات أشجار الشورى بالمملكة شملت أهم هذه الجهود تدريب كوادر محلية متخصصة وإجراء مسوحات بيئية وإعداد تقارير عن الوضع الراهن لأشجار الشورى واستزراع المناطق المتضررة بالإضافة الى وضع برامج للتوعية بأهمية اشجار الشورى.

(الهيئة الإقليمية للمحافظة على بيئة البحر الأحمر وخليج عدن) (الهيئة الوطنية لحماية الحياة الفطرية وإنمائها)



شكل (٤-١) مناطق تواجد نباتات الشورى على سواحل منطقة جازان

٤-١-١ الانتشار على سواحل البحر الأحمر :

يعتبر نوع القرم (*Avicennia Marina*) أكثر أنواع الشورى انتشاراً على سواحل البحر الأحمر ، حيث يشكل المكون الشجري الوحيد في غالب غابات الشورى بالمنطقة والسائد في كل هذه الغابات تقريباً ، وتنمو أشجار هذا النوع مكونة غابات ليست بالكثيفة في الغالب ، وتحف الخط الساحلي للقنوات والخلجان الصغيرة في مناطق المد والجزر ، وعادة ما تنمو في مواقع مصبات الوديان ومجري الأمطار الموسمية على ساحل البحر الاحمر ، كما تغطي بعض الجزر الشاطئية القريبة حيث يتراوح حجم الأشجار الكبيرة نسبياً بين (٤-٧) أمتار طولاً ، بينما يتراوح محيط الساق لهذه الأشجار من حوالي (٢٠سم إلى قرابة المتر) لكن أشجار الشورى قد تنمو إلى اكبر من ذلك المعدل بكثير في بعض المواقع حيثما تتوفر ظروف أكثر ملائمة من حيث تهوية التربة وملوحتها وقوامها ففي أماكن مثل جزر فرسان تتجاوز أطوال أشجار الشورى السبعة أمتار وينمو محيط سيقانها إلى أكثر من متر .



الإدارة المتكاملة للمناطق الساحلية بجازان الجزء الأول الوضع الراهن



إمارة منطقة جازان

ويعد نوع القندل (*Rhizophora Mucronata*) ذو أهمية اقتصادية عالية لتمييز أشجاره بـ كبر الحجم وجودة الخشب مقارنة بأشجار (القرم) إلا أن انتشار هذا النوع بسواحل البحر الأحمر محدود للغاية ، حيث يشكل غابات جيدة في بعض الأماكن مثل جزر فرسان والوجه . وتشير بعض الأدبيات إلى أن هذا النوع كان موجود في الماضي في أماكن أخرى عديدة بالمنطقة انقرض منها بفعل القطع وموجات الجفاف . وتنمو أشجار الشورى على سواحل منطقة جازان وفي محمية جزر فرسان نوعين من تجمعات القندل الستة المعروفة في منطقة البحر الأحمر . وتحتل أشجار الشورى أهمية إيكولوجية في المنطقة المحمية وذلك لعدة أسباب، كونها تستخدم كمحاضن للعديد من عائلات الأسماك ذات الأهمية التجارية، كما أنها تمثل مصدر طاقة للأحياء البحرية التي تعيش بعيدا عن الشاطئ والقريبة منه من خلال أوراقها الميتة والمتحللة إلى جانب أهميتها كعنصر هام للتنوع الأحيائي بالمنطقة نظراً لاحتوائها على مجموعة حيوانية لا تعيش في أي بيئات أحيائية أخرى. كما تمثل النباتات الملحية ومسطحات الحشائش البحرية أهمية في الإنتاجية الأولية والتي تعتمد عليها كثير من الأحياء البحرية

(الهيئة الوطنية لحماية الحياة الفطرية وإنمائها)

٤ - ١ - ٢ الانتشار على سواحل منطقة جازان :

تم تصنيف أشجار الشورى على سواحل منطقة جازان حسب أهميتها البيئية على النحو التالي:

- ١ . مناطق أشجار شورى عالية الأهمية (كثافة عالية - أحجام كبيرة - غابات)
- ٢ . مناطق أشجار شورى متوسطة الأهمية (كثافة متوسطة - أحجام متوسطة - تجمعات متوسطة)
- ٣ . مناطق أشجار شورى منخفضة الأهمية (كثافة منخفضة - أحجام صغيرة - تجمعات متفرقة) .

(الرناسة العامة للأرصاد وحماية البيئة)



شكل (٤ - ٢) تصنيف تجمعات أشجار الشورى على سواحل منطقة جازان

توزيع نباتات الشورى بسواحل منطقة جازان

رقم الغابة	الأمانة	المحافظة	المركز	النوع	الإحداثيات	أقصى ارتفاع (متر)	المتوسط (متر)	مساحة الغابة
١	جازان	الموسم	الموسم	قرم	٤٢ ٤٦ ٣٦ ١٦ ٢٤ ١٨	٤	٢	١٠٠*١٠٠ م
٢	جازان	الموسم	الموسم	قرم	٤٢ ٤٥ ٩٤ ١٦ ٢٥ ٥٥	٣	٠,٥	شريط ١ كم
٣	جازان	الموسم	الموسم	قرم	٤٢ ٤٦ ٧٦ ١٦ ٢٨ ٠٠	٥,٢٠	٢,٦٢	
٤	جازان	جازان	السهي	قرم	٤٢ ٤٣ ٠٠ ١٦ ٣٣ ٩١	٨,٥	٥,٤٤	٥٠*٢٠٠ م
٥	جازان	جازان	المقعد	قرم	٤٢ ٤٣ ٥٠ ١٦ ٤٠ ٦٧			٣٠٠*٤ م كم
٦	جازان	جازان	المقعد	قرم	٤٢ ٤٣ ٢٤ ١٦ ٤١ ٥٦	٧	٥	٣٠٠*٢ م كم
٧	جازان	جازان	المقعد	قرم	٤٢ ٤٢ ٦٧ ١٦ ٤٢ ٠٠	٧	٤	
٨	جازان	جازان	المقعد	قرم	٤٢ ٤٢ ٧٧ ١٦ ٤١ ٣٥	٦	٣	٣٠*١٢٠ م
٩	جازان	جازان	المقعد	قرم	٤٢ ٤٢ ٥٢ ١٦ ٤٢ ٣٧	٧		٣٠*١٥٠ م
١٠	جازان	جازان	المقعد	قرم	٤٢ ٤١ ٦١ ١٦ ٤٣ ٩٠	٧,٦	٥	٣٠*٤ م كم
١١	جازان	جازان	المقعد	قرم	٤٢ ٤٣ ٠٣ ١٦ ٤٣ ٩٢			٢٠*٤٠٠ م
١٢	جازان	جازان	المطايا	قرم	٤٢ ٤١ ٣٧ ١٦ ٤٤ ٦٠	٩	٥,٦٠	٢٠*١٢ م كم
١٣	جازان	جازان	شاطئ القرن	قرم	٤٢ ٣٨ ٢٢ ١٦ ٤٨ ٩٠	٧		٢٠*٢٥٠ م
١٤	جازان	جازان	المرجان	قرم	٤٢ ٣٤ ٧٥ ١٦ ٤٩ ٩٠	٣	٢	
١٥	جازان	القوز	القوز	قرم	٤٢ ٢٥ ٢٨ ١٧ ٠٦ ٧٠	٥,٧٢	٢,٥٤	
١٦	جازان	القوز	القوز	قرم	٤٢ ٢٥ ٦١٤ ١٧ ٠٩ ٢٠	٨	٤	٤٠*١٥٠ م
١٧	جازان	بيش	بيش	قرم	٤٢ ١٩ ٧٦ ١٧ ١٩ ٧٦	٧,٢١	٣	
١٨	جازان	بيش	بيش	قرم	٥١	٥,٥		
١٩	جازان	بيش	بيش + قنديل	قرم	٤٢ ١٧ ٨٤٥ ١٧ ٢٦ ٩٧٩	٦,٧٥	٦	٢٥*٢ م كم
٢٠	جازان			قرم	٤٢ ١٥ ٣٦ ١٧ ٢٩ ١٨٥	٤	٢,٢	٣٠٠*١ م كم
٢١	جازان	الدرب	السميرات	قرم	٤٢ ١٢ ٠٣ ١٧ ٣٢ ٢٧	٧	٥	٣٥٠*١٥٠ م
٢٢	جازان	الدرب	جنوب المنجارة	قرم	٤٢ ٠٩ ٩٥ ١٧ ٣٣ ٩٠	٧	٥	

جدول (٤ - ١) توزيع نباتات الشورى بسواحل منطقة جازان

حرس الحدود بجازان